فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ َ بإذن ا» فانقادت معه كالبعير المخشوش[985]، الذي يُصانع قائده حتّ َى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ َ بإذن ا»، فانقادت معه كذلك حتّ َى إذا كان بالمنصف[986]ممّ َا بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال: «التئما عليّ َ بإذن ا» فالتأمتا. قال جابرٌ: فخرجت أحضر[987] مخافة أن يحسّ َ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بقربي فيبتعد (وقال محمّد بن عبّ َاد: فيتبعّ َد) فجلست أُحدّ ِث نفسي، فحانت منّ ِي لفتةٌ، فإذا أنا برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كلّ واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقف وقفةً، فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً) ثمّ َ أقبل، فلمّ َا انتهى قال: «يا جابر، هل رأيت مقامي؟» قلت: نعم. يا رسول ا، قال: «فانطلق إلى الشجرتين، فاقطع من كلّ واحدة منهما غصناً، فأقبل بهما حتّ َى إذا قمت مقامي، فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك» قال جابر: فقمت فأخذت حجراً فكسرته وحسرته[988]. فانذلق[989] لي، فأتيت الشجرتين، فقطعت من كلّ واحدة منهما غصناً، ثمّ َ أقبلت أجرّ ُهما حتّ َى قمت مقام رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) . أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري، ثمّ َ لحقته، فقلت: قد فعلت يا رسول ا، فعمّ َ ذاك؟ قال: «إنّ ِي مررت بقبرين يعذبان، فأحببت، بشفاعتي، أن يرفّ َه[990] عنهما، ما دام الغصنان رطبين»[991].